كيف ننصر نبينا محمد ﷺ

خطوات عملية واقتراحات تطبيقية

عبدالله بن أحمد الحويل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد :-

فقد ضج المسلمون غضباً وامتلأ المؤمنون غيظاً بسبب الفعلة الشنعاء والجريمة النكراء التي أقدمت عليها_ بكل وقاحة وصلف_ بعض الصحف الدنماركية وتبعتها بعد ذلك أخواتُ لها أوربية عندما قامت بنشر صور مهينة ورسوم قبيحة زعمت_ كفراً وإلحاداً_ أنها لنبي الإسلام وإمام المرسلين وأزكى البرية أجمعين .

ونصرته صلى الله عليه وسلم واجبة على كل مسلم ومسلمة والذبُّ عنه بأبي هو أمي من أعظم الفروض وأكد أنواع الجهاد .

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه وعند الله في ذاك الجزء

أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء

وقد أمر الله بنصرته وتوقيره فقال سبحانه :- {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (8) لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} (8-9) سورة الفتح قال قتادة :- أي تنصروه وتمنعوا منه

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :-

((تطهير الأرض من إظهار سب رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب بحسب الإمكان ، لأنه من تمام ظهور دين الله وعلو كلمة الله وكون الدين كله لله ، فحيث ما ظهر سبه ولم ينتقم ممن فعل ذلك لم يكن الدين ظاهراً ولا كلمة الله عالية)

وقال أيضاً رحمه الله : - ((نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزيره وتوقيره واجب)).

فإذا تقرر ذلك فلنعلم أن لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم طرقاً كثيرة وللذبّ عنه وسائل متنوعة وفي هذه الرسالة المختصرة[1] بيان لبعض هذه الوسائل وتوضيح لكيفية الدفاع عن نبينا الكريم واقتراحات عملية وتوجيهات تطبيقية لنصرة الحبيب صلى الله عليه وسلم ، والمطلوب منك أيها المسلم الغيور :-

(1) في الأصل هي محاضرة ألقيت في جامع النور بحي العزيزية واستحسن البعض إخراجها مكتوبة

- ✓ قراءة هذه الرسالة بتمعن .
- ✓ تطبيق ما ورد فيها من الطرق والوسائل .
- ✓ نشر هذه الرسالة والمقترحات بين الناس .

عبدالله بن أحمد الحويل

alhaweel@hotmail.com

0508881550

وقفات مع الحدث

قبل الحديث عن وسائل نصرته صلى الله عليه وسلم لنا وقفات مع هذا المصُاب الأليم .

الوقفة الأولى :-

لقد كشف هذه الحدث مدى الحقد الصليبي الدفين على الإسلام والمسلمين ، كما أنه أظهر للناس قذارة الأساليب ودناءة الوسائل وانحطاط الطرق المستخدمة ضد دين الإسلام .

إن الأعداء بفعلهم هذا أسقطوا الأقنعة المزيفة عن وجوههم وأخرجوا حقيقة ما يعتمل في نفوسهم { قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ} (118) سورة آل عمران

الوقفة الثانية :-

قال سبحانه وتعالى {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ} (120) سورة البقرة.

إن أعداءنا من الكفار_ عموماً_ لن يرضوا عنا إلا إذا تبعناهم على كفرهم وقلدناهم في شركهم ومشينا على نهجهم فحاذر أيها المسلمُ من الاغترار بدعاوى التقريب بين الأديان والحوار بين الحضارات التي يرددونها في إعلامهم ويتبنونها في مؤتمراتهم وتأكد أن :-

كل العداوات قد ترجى مودتها إلا عداوة من عاداك في الدين

الوقفة الثالثة :-

علينا أن نوقن بنصر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهو سبحانه حسبُه وكافيه قال عز وجل {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} (95) سورة الحجر.

قال العلامة ابن سعدي رحمه الله :-((هذا وعد من الله لرسوله أن لا يضره المستهزئون وأن يكفيه الله إياهم بما شاء من أنواع العقوبة وقد فعل تعالى فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به إلا أهلكه الله وقتله شر قتلة))

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : - ((ومن سنة الله أن من لم يمكن المؤمنون أن يعذبوه من الذين يؤذون الله ورسوله فإن الله سبحانه ينتقم منه لرسوله ويكفيه إياه))

الوقفة الرابعة :-

إذا فهمنا ما ورد في الوقفة الثالثة أن الله عزوجل ينتقم لنبيه صلى الله عليه وسلم من المستهزئين به إما :-

1 – بعذاب من عنده .

2 – أو بأيدي المؤمنين .

علمنا بقُرب نصر الله ودنو ما فيه شفاء صدور قوم مؤمنين ، ووقائع التاريخ الكثيرة تقر بذلك وتشهد وتأمل هذه الحادثة التي يرويها شيخ الإسلام ابن تيمية .

يقول رحمه الله :- ((ونظير هذا ما حدثناه أعداد من المسلمين العدول أهل الفقه والخبرة عمّا جربوه مرات متعددة ، في حصر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية لما حصر المسلمون فيها بني الأصفر في زماننا ، قالوا :- كنا نحن نحصر الحصن أو المدينة الشهر أو أكثر وهو ممتنع علينا حتى نكاد نيأس

إذ تعرض أهله لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والوقيعة في عرضه فعجلنا فتحه وتيسر ولم يكد يتأخر إلا يوماً أو يومين أو نحو ذلك ثم يفتح المكان عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة ، قالوا :- حتى إن كنا لنتباشر بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظاً عليهم بما قالوه فيه .

وهكذا حدثني بعض أصحابنا الثقات أن المسلمين من أهل الغرب حالهم مع النصارى كذلك)).

الوقفة الخامسة :-

إن هذا الحدث الشنيع رغم ما سببه من حزن عميق وألم كبير إلا أن له نتائج تغيض الأعداء وتمض قلوبهم منها :-

1- ازدياد حُب النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس الناس .

2- توحدهم صفاً واحداً للدفاع عن نبيهم صلى الله عليه وسلم .

3- إقبال الناس على قراءة سيرة إمامهم وقدوتهم صلى الله عليه وسلم .

4- نشر سيرته وشمائله وهديه في مختلف الوسائل الإعلامية .

5- توبة بعض المقصرين تأثراً بهذه الأحداث .

6- كشف حقيقة العداء الغربي والحقد الصليبي على الإسلام والمسلمين .

وفي ختام هذه الوقفات بشرى وتنبيه

أما البُشرى :-

فهي لكم يا أتباع محمد صلى الله عليه وسلم فقد تمنى نبيكم رؤيتكم فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((وددت أني لقيت إخواني قال فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو ليس نحن إخوانك قال أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني)) رواه أحمد .

وبشرى أخرى لكم يا من أحببتم نبيكم صلى الله عليه وسلم ونافحتم عنه فعن أنس أيضاً قال :- بينما أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلاً عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال فكأن الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددتُ لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكنّي أحب الله رسوله قال : فأنت مع من أحببت قال أنس : فما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فإنك مع من أحببت قال أنس :- فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم)) متفق عليه .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :- ((جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي وإنك لأحب إلي من ولدي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيين وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل بهذه الآية ((ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)) والحديث رواه الطبراني .

وأما التنبيه :-

فهو أن هذه الوسائل التي سنذكرها إن شاء الله لا ينبغي أن تكون مع الحدث فقط وفي مدته فإذا أنقطع أو زال تركناها وصرفنا عنها وجوهنا في انتظار حدث آخر بل الواجب استمرار العمل بها حتى الممات

ثم إن الأمر لا ينتهي باعتذار بارد من هؤلاء المستهزئين لأنه ليس لنا أن نعفو عنهم أو نسامحهم بل علينا أن نسعى جاهدين في نصرة نبينا صلى الله عليه وسلم والمطالبة بمعاقبة من سخر واستهزأ به

كيف ننصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

أولاً : - انصر نبيك ﷺ بتحقيق توحيد الله

فالتوحيد هو موضوع رسالته وعنوان دعوته فقد أرسله الله لنشر التوحيد ومحاربة الشرك والتنديد .

والتوحيد هو الحكمة من إيجادنا وخلقنا قال تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (56) سورة الذاريات أي إلا ليوحدون وقال تعالى {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا } (36) سورة النساء

والتوحيد معناه :- أن تصرف العبادة لله وحده وتنفيها عمن سواه

وهذا هو معنى لا إله إلا الله

والعبادة معناها:- كل مايحبه الله ويرضاه من الأقوال الظاهرة والباطنة

ومن الأمثلة على العبادة: الدعاء والاستغاثة والنذر والذبح والطّواف بالكعبة والتوكل والخوف والرجاء والاستعانة والاستعاذة .

- **أمثلة على بعض الشركيات المنتشرة في الأمة :-**

1 – دعاء الأموات .

2 – الاستغاثة والاستعانة بهم.

3 – الطواف بالقبور والأضرحة .

4 – الذبح والنذر للأولياء وأصحاب القبور.

5 – الحلف بغير الله كالحلف بالأولياء والنبي والأمانة والشرف .

- **تعلم التوحيد**

علينا أن نتعلم التوحيد وندرسه ونفهمه ونطبقه وهناك كتب في شرح التوحيد وتوضيح حقيقته وبيان الشرك والتحذير منه فاحرص على اقتنائها وقراءتها وفهمها جيداً

و من هذه الكتب :

م	اسم الكتاب	المؤلف
1	الأصول الثلاثة والقواعد الأربع	محمد بن عبدالوهاب

2	كتاب التوحيد	محمد بن عبدالوهاب
3	كشف الشبهات في التوحيد	محمد بن عبدالوهاب
4	فتح المجيد	عبدالرحمن بن حسن
5	معارج القبول	حافظ الحكمي
6	القول المفيد	محمد العثيمين
7	كتاب التوحيد	صالح الفوزان
8	العقيدة الواسطية	شيخ الإسلام ابن تيمية
9	شرح العقيدة الواسطية	محمد العثيمين
10	أعلام السنة المنشورة	حافظ الحكمي
11	القواعد المثلى	محمد العثيمين
12	شرح العقيدة الطحاوية	ابن أبي العز الحنفي
13	التوحيد الميسر	عبدالله الحويل

طريقة نافعة في ترسيخ مسائل التوحيد : -

أن تقرأ بكثرة في كتب الفتاوى المتعلقة بالتوحيد فإن طريقة السؤال والجواب ترسخ العلـم وتثبـت الفائـدة

واحرص على فتاوى هؤلاء الأعلام من الموحدين :-

1 - فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .

2 - فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

3 - فتاوى الشيخ محمد العثيمين .

4 - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

ثانياً : - انصر نبيك ﷺبالإيمان به

وذلك بتحقيق الشطر الثاني من الشهادة ((أشهد أن محمداً رسول الله))

- ومعنى محمد رسول الله :- التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمداً :-

عبدالله ورسوله إلى الثقلين كافة إنسهم وجنهم .

- أركان شهادة أن محمداً رسول الله

ركنان :-

1 - الاعتراف برسالته

2 - اعتقاد عبوديته لله

فقد وصفه الله بالعبودية في أشرف المقامات ومنها مقام الدعوة فقال سبحانه {وَأَنَّهُ لَّمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا} (19) سورة الجن

فهو رسول لا يُكذب وعبدٌ لا يُعبد .

- **مقتضى هذه الشهادة ولوازمها :-**

1 – تصديقه فيما أخبر .

2 – طاعته فيما أمر .

3 – اجتناب ما نهى عنه وزجر .

4 – ألا يعبد الله إلا بما شرع .

- **ومن الإيمان به صلى الله عليه وسلم :-**

1 – الإيمان بكونه خاتم النبيين ورسالته خاتمة الرسالات .

2 – الإيمان بكون رسالته ناسخة لما قبلها من الشرائع .

3 – الإيمان بأنه صلى الله عليه وسلم قد بلغ الرسالة وأكملها وأدى الأمانة ونصح لأمته حتى تركهم على البيضاء ليلها كنهارها .

4 – الإيمان بعصمته صلى الله عليه وسلم .

5 – الإيمان بماله من حقوق علينا .

6- الإيمان بأن هديه أكمل الهدي وحُكمه أحسن الحُكم.

ثالثاً :- انصر نبيك ﷺ بمحبته

- محبة النبي صلى الله عليه وسلم معناها :-

أن يميل قلب المسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ميلاً يتجلى فيه إيثاره صلى الله عليه وسلم على كل محبوب من نفس ووالد وولد والناس أجمعين وذلك لما خصه الله من كريم الخصال وعظيم الشمائل وما أجراه على يديه من صنوف الخير والبركات لأمته .

- حكم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

هي أصل من أصول الإيمان فلا يدخل المسلم في عداد المؤمنين الناجين حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه التي بين جنبيه بل ومن الناس جميعاً

- **الواجب في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم :**

1 – محبته صلى الله عليه وسلم أكثر من حب النفس والوالد والولد والأهل والمال والناس أجمعين .فقد قال عليه الصلاة والسلام ((لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين)) متفق عليه .

2 – محبة ما جاء به .

3 – محبة أصحابه وأتباعه .

- **تهديد ووعيد**

لمن قدم على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحداً من الخلق قال الله عز وجل {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} (24) سورة التوبة

- **كيف نزيد محبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلوبنا**

1 – معرفة أخلاقه صلى الله عليه وسلم وشمائله وصفاته

إن للمعرفة ارتباطا وثيقاً بالحب فإذا عرفت أخلاق نبيك صلى الله عليه وسلم وقرأت عن شمائله ودرست صفاته فإن ذلك سيزيد حب المصطفى صلى الله عليه وسلم في قلبك وينمي تعظيمه في نفسك .

اقتراح عملي :- اقتن كتاب ((الشمائل المحمدية)) للإمام الترمذي أو مختصره للألباني وكرر قراءته مراراً .

2 – دراسة السيرة النبوية والتأثر بها

فإن سيرته صلى الله عليه وسلم أحسن السير وأكملها والقراءة في السيرة تجعل المسلم يتفاعل مع أحداثها كما أنها تقود لزيادة محبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلبه .

اقتراحات عملية :-

- اقتن كتباً مناسبة في السيرة وكرر قراءتها أو أشرطة سمعية في ذلك وكرر سماعها .

- اجعل لك درساً مع أهلك وأولادك تقرأ عليهم في السيرة أو تلقي الدرس بعد تحضيره ويقترح أن يكون ذلك مرة في الأسبوع ومن الأوقات المناسبة بين المغرب والعشاء أو صباح الخميس أو عصر الجمعة.
- السعي لإقامة مسابقة في السيرة النبوية على مستوى الأسرة والحي والزملاء ورصد جوائز تشجيعية لها .
- حث الأئمة والخطباء على عقد دروس وإلقاء خطب عن السيرة النبوية .
- الإكثار من ذكر بعض المواقف والأحداث والقصص من السيرة في الجلسات العائلية أو لقاءات الزملاء .

من الكتب التي يُنصح بها لأقتنائها وقراءتها :-

م	اسم الكتاب	المؤلف
1	زاد المعاد في هدي خير العباد	ابن قيم الجوزية
2	الفصول في سيرة الرسول	ابن كثير
3	مختصر سيرة الرسول	محمد عبدالوهاب
4	تهذيب سيرة ابن هشام	عبدالسلام هارون
5	الرحيق المختوم	صفي الرحمن المباركفوري
6	هذا الحبيب يا محب	أبو بكر الجزائري
7	السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية	مهدي رزق الله
8	حلقات من حياة الرسول للأطفال	غريب أبو عارف
9	السيرة النبوية ((فئة الناشئة))	حبيب المطيري
10	الدر الثمين	معيض الزهراني

3 – معرفة خصائصه صلى الله عليه وسلم

فقد خصه ربُه بخصائص عظيمة وعطايا كريمة ليس لأحد عليه فيها مزيد ولا يلحقه عبد من العبيد ومعرفة هذه الخصائص تزيد محبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلوبنا .

اقتراح عملي :- اقتن كتاب ((خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الغلو والجفاء)) للدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم وتأمل جيداً ما ذكره المؤلف من الخصائص الثابتة شرعاً للنبي صلى الله عليه وسلم .

4 – كثرة الصلاة والسلام عليه

إذ أنها من أعظم ما يربط قلب المسلم برسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعله متذكراً له دائماً قال تعالى {إِنَّ اللهَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (56) سورة الأحزاب

وقال صلى الله عليه وسلم ((من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً)) رواه مسلم .

- معنى ((صلاة الله على النبي صلى الله عليه وسلم)):

ثناؤه عليه في الملأ الأعلى

- من مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

م	الموطن	حكمها
1	في الصلاة في التشهد الأخير	ركن
2	في الصلاة في التشهد الأول	سنة
3	صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية	ركن
4	بعد إجابة المؤذن وعند الإقامة	سنة
5	عند الدعاء	سنة
6	عند دخول المسجد والخروج منه	سنة
7	عند اجتماع القوم قبل تفرقهم	سنة
8	عند ذكره صلى الله عليه وسلم	سنة وقال بعضهم

		بالوجوب
9	أثناء تكبيرات صلاة العيد	مستحب

- **من فوائد وثمرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :-**

1 – امتثال أمر الله .

2 – حصول عشر صلوات من الله على المصلي عليه مرة .

3 – يُرفع له عشر درجات.

4 – يكتب له عشر حسنات .

5 – يمحى عنه عشر سيئات .

6 – سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم .

7 – سبب لغفران الذنوب .

8 – سبب لكفاية الله العبد ما أهمه .

قصة/ لما مات أحمد بن منصور الحافظ رآه رجل في المنام وهو في المحراب واقف بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر فقيل له:مافعل الله بك قال غفر لي وأكرمني قيل بماذا؟قال:بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

تنبيه / من الأخطاء عند الكتابة الاقتصار في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ب(ص) أو (صلعم) والمشروع عند ذكره صلى الله عليه وسلم_كتابة أونطقاً_أن تقول:

1 –صلى الله عليه وآله وسلم

2 –صلى الله عليه وسلم

3 –عليه الصلاة والسلام

فائدة :– لمعرفة المزيد عن فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأحكامها ومواطنها وثمراتها طالع كتاب ((جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام)) للإمام ابن قيم الجوزية فإنه أفضل ما ألف في بابه .

نماذج من حب الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم :-

- سُئل علي رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال :- كان والله أحبّ إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ
- وعن ابن إسحاق :- أن امرأة من الأنصار قُتل أبوها وأخوها وزوجها يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :- ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا خيراً هو بحمد الله كما تحبين قالت :- أرونيه حتى أنظر إليه فلما رأته قالت :- كل مصيبة بعدك جلل (أي هينة)
- ولما أُسر خبيب رضي الله عنه بمكة قال له أبو سفيان :- أيسرك أنك في أهلك وأن محمداً مكانك تضرب عنقه قال :- والله ما يسرني أني في أهلي وأن محمداً تصيبه شوكة في مكانه.
- ولما احتضر بلال رضي الله عنه قالت امرأته :- واحزناه فقال :- بل واطرباه غداً ألقى الأحبة محمداً وحزبه .
- وروى عاصم بن محمد العمري عن أبيه قال:((ماسمعت ابن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إلا بكى))من شدة حبه للنبي صلى الله عليه وسلم

علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم :-

1 – تمني رؤيته ، قال صلى الله عليه وسلم ((من أشد أمتي لي حُباً ناس يكونون بعدي يـود أحـدهم لـو رآني بأهله وماله)) رواه مسلم .

2 – طاعته واتباعه .

3 – الإكثار من ذكره والصلاة عليه .

4 – الغيرة له ولسنته .

5 – محبة ما أحبه .

6 – نصرته صلى الله عليه وسلم .

7 – تقديم قوله على قول كل أحد من الناس .

رابعاً / انصر نبيك ﷺ باتباعه

إن أعظم ردّ على حملات التشويه والسخرية بنبيك صلى الله عليه وسلم هو اتباعه وطاعته وهذا هو سبيل الفلاح وطريق الجنة قال عليه الصلاة والسلام ((كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قيل ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال :- من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)) رواه البخاري .

ويقول سبحانه { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا } (7) سورة الحشر ويقول {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } (31) سورة آل عمران وقال أيضاً{ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا } (54) سورة النور،وقال{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيرًا} (21) سورة الأحزاب وحذر سبحانه من مخالفة أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (63) سورة النور

إن الواجب على المسلم إذا بلغه أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يمتثل ويبادر وإذا بلغه النهي أن يجتنب ويحذر.

كما أن عليه أن يقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم على قول كل أحد من الناس

قال الشافعي رحمه الله:أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل له أن يدعها لقول أحد

دعوا كل قول عند قول محمد فما آمنٌ في دينه كمخاطر

كما يجب علينا التحاكم لسنته وشريعته والرضا بها قال تعالى{فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا} (65) سورة النساء

خطوة عملية :- اجلس مع نفسك وتأمل في حالك واحصر الجوانب التي خالفت فيها النبي صلى الله عليه وسلم وعصيت أمره فأقلع عنها وتب منها

خامساً / انصر نبيك ﷺ بالعناية بسنته .

سنته صلى الله عليه وسلم هي الوحي الثاني يقول تعالى ((**{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى(3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}** (3-4) سورة النجم وقال عليه الصلاة والسلام ((فعليكم بسنتي)) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه

ومن فوائد العناية بالسنة :-

1- موافقة الشرع 2- ورضا الرب 3- ورفع الدرجات

4- وراحة القلب 5- وترغيم الشيطان 6- وسلوك الصراط المستقيم

لقد كانت عناية السلف بالسنة بالغة فكان منهم من يرحل شهراً كاملاً في طلب حديث واحد ومنهم من طاف الدنيا ليجمع السنة من أفواه المحدثين ومنهم من أفنى عمره يذب عنها كذب الوضاعين وتحريفات الزنادقة والملحدين .

والآن السنة بين أيدينا قد كتبت ورتبت وجُمعت ويُسرت فأين المشمرون ؟

اقتراحات عملية :-

1- ابدأ في حفظ ما تيسر من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأقترح عليك الكتب التالية :-

1 – الأربعون النووية 2 – عمدة الأحكام 3 – بلوغ المرام

4 – رياض الصالحين

2 – اجعل لك ورد يومي لا تخل به أبداً في قراءة السنة ومطالعتها ومن فوائد ذلك

1 – الأجر والثواب 2 – زيادة الإيمان 3 – لذة القلب

4 – معرفة أحوال النبي صلى الله عليه 5 – زيادة العلم 6 – حفظ الأوقات

وسلم

وليكن هذا المقدار مناسباً صفحتين من كتاب يومياً أو عشرة أحاديث مثلاً، ومن الكتب المقترحة

للقراءة :-

- مختصر صحيح البخاري للزبيدي .
- مختصر صحيح مسلم للمنذري .
- رياض الصالحين للنووي .
- الجامع بين الصحيحين لصالح الشامي .

3 – اعقد درس يومي أو أسبوعي للقراءة في السنة على أهل بيتك .

4 – إقامة مسابقات في حفظ السنة النبوية لجميع المستويات ورصد جوائز مناسبة لها .

5 – العمل على تحفيظ الأبناء السنة ويُفضل أن تبدأ معهم بأحاديث الآداب والأذكار القصيرة .

6 – إنشاء حلقات تحفيظ السنة في المساجد .

7 – إقامة دورات مكثفة في حفظ السنة أيام الإجازات الصيفية .

8 – الحرص على معرفة الأحاديث الضعيفة والموضوعة لتجنب إلقائها والاستدلال بها.

ومن الكتب التي تعين على معرفة الأحاديث الضعيفة والموضوعة :-

- الموضوعات لابن الجوزي .
- تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق
- الفوائد المجموعة للشوكاني .
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني .
- ضعيف الجامع الصغير للألباني .

9- توزيع كتب السنة على الناس وحثهم على قراءتها .

10- البحث عن السنن المهجورة التي تكاد تنسى وإحياؤها في الناس

بعض السنن المهجورة :-

1- السواك	2- متابعة المؤذن	3- الصلاة إلى سترة
4- قيام الليل	5- الوتر	6- إفشاء السلام
7- زيارة المقبرة	8- صلاة الضحى	9-صلاة الاستخارة
10- نفض الفراش عند النوم	11- أداء صلاة الناقلة في البيت	12-صيام ثلاثة أيام من كل شهر

ولمعرفة المزيد من هذه السنن راجع

1- كتاب ((الوصية ببعض السنن شبه المنسية)) لهيفاء الرشيد .

2- سنن قل العمل بها لعبد الملك القاسم

سادساً:- انصر نبيك ﷺ بتوقيره وتعظيمه

قال تعالى {لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} (9) سورة الفتح

وتوقيره في حياته: 1-توقير سنته 2-توقير شخصه الكريم

وتوقيره بعد مماته: -توقير سنته وشرعه القويم

وتوقيره صلى الله عليه وسلم أيضاً يكون بالقلب واللسان والجوارح .

- توقيره بالقلب :-

باعتقاد كونه رسولاً اصطفاه الله برسالته وخصه بنبوته وأعلى قدره ورفع ذكره وفضله على سائر الخلق

وتقديم محبته على النفس والوالد والولد والناس أجمعين .

- وتوقيره باللسان :-

1 - بالثناء عليه بما هو أهله مما أثنى به على نفسه أو أثنى به عليه ربه من غير غلو ولا تقصير .

2 - الصلاة والسلام عليه .

3 - والأدب في الخطاب معه والحديث عنه صلى الله عليه وسلم .

- **وتوقيره بالجوارح :-**

1 – بالعمل بطاعته .

2 – وتجريد متابعته .

3 – والسعي في نشر دينه .

4 – والذب عنه وصون حرمته .

شدة توقير الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم:

قال عروة بن مسعود لقريش حينما أرسلوه ليفاوض النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح في قصة الحديبية قال:لقد دخلت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي فلم أرى أحداً يعظمه أصحابه مثل مايعظم أصحاب محمد محمداً كان إذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيماً له

التحذير من الاستخفاف بسنة النبي صلى الله عليه وسلم أو الاستهزاء بشيء منها:

فإنه مسلك خطير يقود للكفر والعقوبة العاجلة كمن يستهزىء ب(الحجاب) و(اللحية)و(تقصير الثياب) يقول سبحانه{ قُلْ أَبِاللهِّ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ (65) لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } (66) سورة التوبة

ومن الأمثلة على تعجيل عقوبة المستخف بسنة النبي صلى الله عليه وسلم:

- عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن((رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال:(كل بيمينك) قال لا أستطيع قال(لا استطعت مامنعه إلا الكبر قال :فما رفعها إلى فيه))رواه مسلم
- وسمع أحدهم قول النبي صلى الله عليه وسلم(إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها فإنه لا يدري أين باتت يده)فقال الرجل-تهكماً-أنا أدري أين باتت يدي في الفراش!!فأصبح وقد أدخل يده في دبره إلى ذراعه

- وعن أبي يحيى الساجي قال:كنا نمشي في أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين فأسرعنا المشي ومعنا رجل ماجن فقال:ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لاتكسروها(كالمستهزئ) قالوا:فلم يزل من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط

سابعاً / انصر نبيك ﷺ بالدعوة إلى دينه وسنته

إن أكثر ما يغيظ الأعداء ويبعث الأسى والحزن في نفوسهم هو تزايد أعداد المسلمين وكثرة العائدين والتائبين فإذا أردنا نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فلنمتثل أمره عليه الصلاة والسلام ((بلغوا عني ولو آية)).رواه البخاري

ووسائل الدّعوة كثيرة وعلى كل واحد منا المساهمة في نشر دين الله وتبليغ شرعه بما يستطيع بنفسه وماله وجاهه وتشجيعه ودعائه .

ومن المقترحات في ذلك :-

1- توزيع الأشرطة والكتيبات المناسبة .

2 – إلقاء المحاضرات والدروس .

3 – التنسيق مع الدعاة للحضور في المسجد ووعظ الناس .

4 – استخدام الانترنت ، لمن يجيده في الدعوة إلى الله بإرسال المقالات النافعة وتقديم العروض الإلكترونية المؤثرة .

5 – دعم المؤسسات الدعوية الموثوقة والمعتمدة .

6 – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأسلوب الحسن .

7 – أخيراً إذا حُرمت من أن تكون داعياً إلى الله فأحذر كل الحذر من الوقوع في أعراض العلماء والدعاة فإن لحومهم مسمومة وعادة الله في منتقصهم معلومة وإني أعيذك أخي الكريم أن تكون ممن يصد الناس عن طريق الخير وينفر العامة عن علماء الحق ودعاة الهدى ، وتأمل فيما قاله الإمام القزويني رحمه :((من عظم العلماء فقد عظم الله ورسوله ومن أهانهم فقد أهان الله ورسوله))

ثامناً:- انصر نبيك ﷺ بعدم الغلو فيه

فالله عز وجل يقول {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } (143) سورة البقرة

ومن التوسط عدم الغلو في حقه صلى الله عليه وسلم فهو

1- لا يعلم الغيب .

2- وهو بشر مثلنا .

3- وهو لم يخلق من نور رب العالمين.

4- ولم يوجد قبل خلق آدم .

5- والأشياء لم تخلق منه .

6- ولا يجوز دعاؤه من دون الله أو الاستغاثة به .

7- ولا يجوز الحلف به أو بجاهه صلى الله عليه وسلم .

8- ولا يجوز الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم .

فلنحرص على طاعته ومتابعته صلى الله عليه وسلم ونحذر كل الحذر من الاعتقادات الباطلة والأعمال المبتدعة ولنتذكر قوله صلى الله عليه وسلم ((من عملا عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد))متفق عليه .وقوله صلى الله عليه وسلم((لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم وقولوا عبدالله ورسوله))رواه البخاري

تاسعاً :- انصر نبيك ﷺ بالذبّ عنه

الحملات الغربية ضد خير البرية صلى الله عليه وسلم مستمرةٌ قائمةٌ وهم يستخدمون مختلف الطرق لزرع الشبهات وإلقاء الاتهامات وتشويه سيرته بأبي هو وأمي والواجب علينا الذبُّ عنه بكل ما نستطيع ونصرته بكل ما نملك .

ولنعلم أن الذبّ عنه صلى الله عليه وسلم من أفضل القربات وأوجب الطاعات وآكد أنواع الجهاد.

ومن ذلك:

1-توزيع الكتب التي ترد على شبهاتهم وتدحض افتراءاتهم

2-نشر المقالات في صحفهم ووسائل إعلامهم للحديث عن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

3-توزيع كتب السيرة النبوية مترجمة إلى لغاتهم

4-الاستفادة من الإنترنت بنشر المقالات في المنتديات والقوائم البريدية وإنشاء مواقع متخصصة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وعمل عروض الكترونية مؤثرة في شمائل الحبيب صلى الله عليه وسلم

5-إرسال برقيات استنكار وشجب لصحفهم ومجلاتهم

6-مقاطعة منتجاتهم التجارية واحتساب الأجر في ذلك والتواصي به فإنه لاشيء يزجر القوم كالسلاح الاقتصادي لأنهم عبدة دينار ودرهم وإذا تضررت مصالحهم الدنيوية وتعطلت تجارتهم المالية ارتدعوا واعتبروا وبادروا للاعتذار بذل وصغار

8- الدعاء عليهم والتضرع إلى الله أن ينصر نبيه ويعز دينه ويخذل أعداءه ويشفي صدور عباده المؤمنين

انتهى تلخيص المحاضرة وللتواصل مع المحاضر

alhaweel@hotmail.com
0508881550